الكفاح المسلح للحزب الشيوعي الجنوب أفريقي (SACP) 1962-1994

الباحث: الدكتور سيف معتز عمر المناصير/ جامعة البصرة- كلية التربية للبنات

المستخلص

شهد عام 1915 حدثاً مهماً في مسار الحركة اليسارية في دولة جنوب افريقيا، تمثل بانفصال الأعضاء اليساريون في حزب العمال الأبيض النقابي بسبب موقف الحزب من الحرب العالمية الأولى. اذ رأى أعضاؤه أنه صراع بين الرأسماليين والإمبرياليين، واعتقدوا أنه لا ينبغي للعمال الانخراط في الحرب العالمية الأولى (1914-1918). فشكل المتمردون العديد من المجموعات الصغيرة، واحدة منها كانت الرابطة الاشتراكية الدولية، والتي أسست الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي عام 1921، الذي حل نفسه تكتيكياً في عام 1950 في مواجهة إعلان الحزب الوطني الحاكم أنه غير قانوني بموجب قانون قمع الشيوعية لعام 1950 ثم أعيد تشكيل الحزب المذكور في عام 1953.

Armed struggle of the South African Communist Party (SACP) 1962-1994

Researcher: Dr. Saif Moataz Omar Al-Manasir / University of Basra - College of Education for GirlsAbstract

The year 1915 witnessed a decisive event in the course of the leftist movement in South Africa, as members of the Labor Union Party separated due to the party's position on the First World War. They saw the conflict as between capitalists and imperialists, and believed that workers should not have capitalists in World War I (1914-1918). The rebels formed several small groups, one of which was the International Socialist League, which founded the South African Socialist Party in 1921, which tactically dissolved itself in 1950 in the face of the ruling National Party declaring it illegal under the Suppression of Communism Act of 1950. The party then went on to form to participate in 1953.

المقدمة

تأسس الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي عام 1921 وسيطر الأعضاء البيض على محمل نشاطاته وتركز اهتمامهم بشكل أساس على مصالح الطبقة العاملة البيضاء، كما شهد الحزب ظهور اختلافات خطيرة بين أعضائه، اذ أرادت إحدى المجموعات إعطاء الأفضلية لمصالح الطبقة العاملة البيضاء، بينما أرادت مجموعة أخرى انضمام المزيد من الأعضاء غير البيض إلى الحزب على اعتبار ان الحزب يمثل فئات المجتمع كافة.

شارك الحزب في النضال من أجل إنهاء نظام الفصل العنصري، كما كان عضواً في التحالف الثلاثي الحاكم إلى جانب المؤتمر الوطني الأفريقي ومؤتمر نقابات عمال جنوب إفريقيا (COSATU) واستطاع من خلاله ان يؤثر على حكومة جنوب إفريقيا.

وتعد اللجنة المركزية للحزب هي أعلى هيكل لصنع القرار في الحزب، لقد دعم الحزب الإضراب بوصفه صراعاً بين الطبقة العاملة والطبقة الرأسمالية لكنه نأى بنفسه عن رفع الشعارات العنصرية المرتبطة بالإضراب.

وذكر الحزب في البيان إن جنوب أفريقيا البيضاء أمر مستحيل، وإن على جميع العمال أن ينتظموا ويتحدوا بغض النظر عن عرقهم للنضال من أجل جنوب أفريقيا غير العنصرية وظروف أفضل لجميع العمال.

يتميز تاريخ النضال التحرري في جنوب إفريقيا، ولا سيما في المدة من 1950 إلى 1994، بعلاقة وثيقة ولكنها معقدة بين المؤتمر الوطني الأفريقي (ANC) والحزب الشيوعي لجنوب إفريقيا (SACP).

الخاتمة

1. أدت سياسة الاضطهاد والتمييز بين افراد المجتمع الجنوب افريقي الى اتجاه العناصر العمالية من غير البيض ان تتبنى الفكر اليساري، وقد كان ذلك بتأثير مباشر بالاحداث والتطورات التي حدثت في روسيا واسفرت عن نجاح الثورة البلشفية وقيام الاتحاد السوفيتي فيما بعد.

2. تلخصت مطالب الحزب الأولية بضرورة الغاء ظاهرة التمييز العنصري التي اتبعتها السلطات التي كان يقودها البيض وتحقيق الحرية والمساواة في جنوب افريقيا بين مختلف فئات وافراد المجتمع بغض النظر عن العرق او اللون، وهو الامر الذي لم يكن يرق للحكومة الجنوب افريقية التي اتبعت سياسة التضييق على الحزب وقيدت انشطته خشية انتشاره بشكل واسع في المجتمع الجنوب الافريقي.

3. ونظراً لاصطفاف حكومة دولة جنوب افريقيا مع المعسكر الغربي الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية في اعقاب الحرب العالمية الثانية فقد أصبحت سياسة قمع الحركة اليسارية والحزب الشيوعي جزءً من صراع الحرب الباردة اذ حرصت الإدارة الامريكية على ترسيخ وجودها في ذلك الجزء الحيوي من العالم مما جعلها تغض النظر عن الممارسات العنصرية التي كانت تقوم بها حكومة الجنوب الافريقية.

4. بادرت السلطات الحكومية الى حظر أنشطة الحزب الشيوعي الجنوب الافريقي في عام 1950 مما دفع الحزب الى ممارسة العمل السري، وقد جاءت مذبحة شاربفيل التي حدثت عام 1960 الى تبني الحزب سياسة الكفاح المسلح بالتعاون مع بعض المنظمات المناوئة لسياسة الفصل العنصري وهو الامر الذي عد نقطة تحول في سياسة الحزب ونضاله.

5. ومن الطبيعي ان يحظى الحزب الشيوعي الجنوب الافريقي وكفاحة المسلح بدعم الاتحاد السوفيتي الذي هدف الى زعزعة الوجود الغربي في المنطقة لذا فقد عمل السوفييت وحلفائهم على مد الحزب بالاموال والأسلحة التي كان لها دور في توجيه ضربات موجعه لحكومة الفصل العنصري واستمر ذلك الى حين قيام الأخيرة بتغيير سياستها تلك وتولي نيلسون مانديلا الحكم الذي كان من أبرز حلفاء الحزب في الكفاح المسلح.

6.وهكذا رجع الحزب الى العمل العلني وتمكن من زيادة عدد أعضائه علماً ان سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991 لم يؤثر كثيراً على نشاطه، اذ تمكن الحزب من تأسيس قاعدة ومناصرين له بسبب مناوئته للفصل العنصري ودعوته الى تحقيق المساواة بين افراد المجتمع على وفق العقيدة الشيوعية.

7.لعب الحزب الشيوعي دوراً في تطوير ميثاق الحرية من خلال كوادرها التي كانت نشطة بشكل علني في تحالف المؤتمر وفي التنظيم السري للحزب، وعلى نفس المنوال لعب الحزب دورًا مهمًا في تطور التحالف وتطوير حركة التحرير في جنوب إفريقيا، حيث لعب دوراً مهماً جداً لتشكيل مجموعة رمح الأمه، التي كانت سبباً في الضغط على الحزب الوطني الحاكم حتي هزيمته عام 1994، وبانتصار نيلسون مانديلا احتل عدد من الشيوعيين مناصب بارزة في مقاعد حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في البرلمان، والأهم من ذلك أن نيلسون مانديلا عيّن جو سلوفو وزيراً للإسكان.